

عنوان التقرير

أثر أنماط قيادة مدير المشروع في تحقيق نجاح المشاريع الإنشائية
مسح ميداني لآراء المهندسين في قطاع التشييد

إعداد الطالب /

رغد عبدالله راشد

إشراف

د. عبدالرحيم نادر

العام الدراسي :

2026

المقدمة

تُمثل المبادئ الأخلاقية الركيزة الأساسية التي تستند إليها موثوقية الدراسات الأكاديمية في الفكر الإداري الحديث. ولا يُعد الالتزام بهذه الضوابط مجرد إجراء شكلي، بل هو التزام مهني يرافق الباحث في كافة محطات تجربته البحثية؛ بدءاً من صياغة مشكلة الدراسة، مروراً بجمع البيانات الميدانية، وصولاً إلى مرحلة التحليل الإحصائي واستخراج التوصيات.

وتكتسب هذه الضوابط حساسية مضاعفة عند توجيه البحث نحو قطاع التشييد والإنشاءات؛ نظراً لتعدد بيئة العمل في المواقع الإنشائية والترابط الوثيق بين قرارات القيادة وأداء الفرق الهندسية. وحيث إن صناعة المقاولات في المملكة العربية السعودية تشهد نمواً متسارعاً، فإن تقصي السلوك القيادي لمديري المشاريع يتطلب توفير بيئة بحثية آمنة تضمن للمهندسين والمشرفين حرية التعبير عن آرائهم دون أدنى توجس. بناءً على هذا، يستهدف التقرير الحالي تأصيل المعايير الأخلاقية وإسقاطها إجرائياً على موضوع بحثنا.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعد الأخلاقيات ضرورية جداً في البحث العلمي لما لها من تأثير مباشر على جودة ومصداقية النتائج النهائية، مما يجعلها صالحة للاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الإدارية وتطوير الهياكل التنظيمية داخل شركات المقاولات. كما تلعب الأخلاقيات دوراً محورياً في حماية المجتمع من خلال تقديم حلول حقيقية وموثوقة للمشكلات الإدارية والتشغيلية.

ويرتبط الالتزام الأخلاقي ارتباطاً وثيقاً بموثوقية البحث العلمي؛ فالأبحاث التي تفتقر للنزاهة تفقد قيمتها العلمية والعملية فوراً. وفي بيئة المشاريع الإنشائية، يضمن هذا الالتزام الحصانة المهنية للمبحوثين (من مهندسين وعمال)، ويكفل لهم الأمان الوظيفي الكامل بحيث لا تتسبب آراؤهم وتقييماتهم للأنماط القيادية لرؤسائهم في أي حساسيات أو ممارسات انتقامية داخل بيئة العمل، مما يعزز في النهاية السمعة الأكاديمية للمؤسسة التعليمية وللباحث على حد سواء.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الموضوعية وعدم التحيز: تعني رصد الحقائق كما هي في الواقع الإحصائي دون تدخل قناعات الباحث الذاتية.
- مثال توضيحي: التزام الباحث بتحليل استثمارات الاستبيان كما عَبرَ عنها المهندسون تماماً، حتى وإن جاءت النتائج عكس توقعات الباحث التي تفترض تفوق القيادة التحويلية دائماً.
- الأمانة العلمية: الالتزام بنقل البيانات والملاحظات الميدانية والتوثيق الدقيق للمراجع دون تحريف.
- مثال توضيحي: الإشارة بدقة لكافة الكتب والمقالات التي عُرِّفت من خلالها الأنماط القيادية (مثل القيادة الأوتوقراطية أو الديمقراطية) دون نسب تلك المجهودات والنظريات للذات.
- النزاهة: الصدق المطلق في الممارسات البحثية وتجنب فبركة أو توجيه مدخلات البحث.
- مثال توضيحي: عدم استبعاد أي استثمارات استبيان تحتوي على تقييمات سلبية لمديري المشاريع لمجرد الرغبة في إظهار نتائج إيجابية ومثالية للدراسة.
- سرية المعلومات والخصوصية: التعهد الصارم بحظر كشف هويات المشاركين أو نشر أي تفاصيل تدل على أشخاصهم أو على الشركات التي يعملون بها.
- مثال توضيحي: تشفير البيانات المجمعة من المواقع الإنشائية وحفظها في ملفات محمية لا يمكن لغير الباحث الاطلاع عليها، والتخلص منها فور انتهاء الغرض العلمي.
- الموافقة المستنيرة: إعطاء المبحوثين الحرية الكاملة في قبول أو رفض المشاركة بعد توضيح الأهداف الأكاديمية للدراسة بشكل وافٍ.
- مثال توضيحي: إدراج نص واضح في مقدمة الاستبيان يشرح للمهندس المستهدف أن مشاركته طوعية بالكامل، وأن له الحق في الانسحاب متى شاء دون أي تبعات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1. السرقة الأكاديمية (Plagiarism): نسخ الأدبيات النظرية أو النماذج القيادية دون عزوها لمرجعها بدقة.

• مثال واقعي/افتراضي: قيام باحث بنسخ فصل كامل يتحدث عن "معايير نجاح المشاريع الإنشائية" من أطروحة علمية سابقة ووضعه في بحثه دون وضع علامات اقتباس أو ذكر اسم صاحب الأطروحة الأصلي.

2. تزوير البيانات (Data Fabrication): ملء الاستبيانات بإجابات وهمية أو تعديل مخرجات التحليل الإحصائي لتأكيد فرضيات معينة.

• مثال واقعي/افتراضي: قيام الباحث بتعبئة 50 استمارة استبيان بنفسه وتغذيتها في برنامج التحليل الإحصائي للإسراع في إنهاء البحث بسبب ضيق الوقت المتاح لجمع البيانات ميدانياً.

3. التحيز البحثي (Bias): استهداف فئة معينة تؤدي إلى مخرجات مشوهة وموجهة تخدم هوى الباحث.

• مثال واقعي/افتراضي: اختيار الباحث لمهندسين تجمعهم علاقة صداقة قوية بمدير المشروع فقط للإجابة على الاستبيان، لضمان الخروج بنتيجة تثبت أن نمطه القيادي ناجح دائماً.

4. انتهاك الخصوصية: كشف تفاصيل إدارية حساسة أو هويات الأفراد دون إذن مسبق.

• مثال واقعي/افتراضي: قيام باحث بنشر تقييمات الأداء المهني السرية لبعض مديري المشاريع بالأسماء الصريحة وأسماء شركات المقاولات التي يعملون بها في ملحق البحث المتاحة للعمامة.

5. تضارب المصالح: غياب الحيادية نتيجة وجود منافع شخصية أو وظيفية تربط الباحث بالجهة محل الدراسة.

• مثال واقعي/افتراضي: أن يكون الباحث يعمل مهندساً في نفس شركة المقاولات التي يجري عليها الدراسة، فيقوم بتجميل النتائج وإخفاء العيوب القيادية للإدارة لتجنب الحرج أو طمعاً في الحصول على ترقية وظيفية.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تخضع العملية البحثية لمنظومة رقابية وصارمة تشرف عليها لجان أخلاقيات البحث العلمي ومجالس مراجعة السلوك الأخلاقي (IRB) بالجامعات، والتي تعمل كصمام أمان لفحص أدوات الدراسة والتأكد من حماية المشاركين قبل تطبيقها في الميدان.

أما من حيث تنظيم العملية البحثية والصياغة والتوثيق، فيتم الالتزام التام بضوابط ومعايير دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) بإصدارها السابع. وتبرز أهمية هذه القواعد في تنظيم التوثيق العلمي، وضمان الملكية الفكرية، وحماية البيانات، مما يرفع من جودة البحث ويمنحه الصبغة المعتمدة محلياً ودولياً.

التطبيق العملي على موضوع البحث الحالي

يعد هذا الجزء هو الأهم في التقرير، حيث يتم فيه إسقاط المفاهيم النظرية السابقة على دراستنا الميدانية التي تبحث في "أثر أنماط قيادة مدير المشروع في تحقيق نجاح المشاريع الإنشائية" وفق الإجراءات التطبيقية التالية:

- آلية جمع البيانات: سيتم الاعتماد على استبانة إلكترونية مصممة خصيصاً وموجهة لعينة عشوائية ممثلة لقطاع الإنشاءات (المهندسين، مديري المشاريع، المشرفين). وتوضح الديباجة الافتتاحية الغرض الأكاديمي الصرف للدراسة.

- طرق الحفاظ على السرية: تم تطبيق سياسة حجب الهوية (Anonymity) بشكل كامل؛ حيث تم إلغاء أي حقول تطلب الاسم، أو البريد الإلكتروني، أو اسم شركة المقاولات المنفذة، والاكتفاء بمتغيرات ديموغرافية عامة (مثل سنوات الخبرة والمؤهل) لضمان السرية المطلقة للمشاركين عند تقييم مدرائهم دون خوف من تبعات وظيفية.

- وجود موافقة مستنيرة: تم دمج شرط إلكتروني إلزامي في بداية الاستبيان ينص على: "أوافق على المشاركة في هذا البحث لغرض علمي مع علمي بحقي في الانسحاب في أي وقت"، ولا يمكن للمشارك الانتقال للأسئلة دون النقر على هذا الخيار بالقبول الحر.

- إدارة المخاطر المحتملة: تتلخص المخاطر في احتمالية شعور المهندس بالحرَج أو التوجس عند تقييم سلوك مديره المباشر (مثل النمط الدكتاتوري). وتمت معالجة هذه المخاطرة عبر طمأنة المشارك إلكترونياً بأن الإجابات تُعالج بشكل تجمعي إحصائي مبهم عبر برنامج (SPSS) ولا تظهر الفروق الفردية إطلاقاً، مع صياغة العبارات بأسلوب مهني لطيف وراقي.

الخاتمة

نخلص مما سبق إلى أن القواعد الأخلاقية هي البوصلة الموجهة للبحث العلمي الرصين. إن تطبيق هذه المعايير على دراسة الأنماط القيادية في البيئة الإنشائية يضمن كسب ثقة الكوادر الهندسية، ويحمي حقوقهم، ويؤدي في النهاية إلى تقديم دراسة موضوعية ترفد المكتبة الإدارية بنموذج تطبيقي يتسم بالنزاهة والاحترافية الأكاديمية العالية.

المراجع

- إدريس، عوض الحسين (2022). أخلاقيات البحث العلمي والسرقة الأدبية في الدراسات الإدارية. الرياض: دار النشر المتميز.
2. عقيلي، عمر وصفي (2021). منهجية البحث العلمي المنظم وتطبيقاته في العلوم الإدارية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
3. العتيبي، فهد بن ناصر (2024). المهارات القيادية لمديري المشاريع وأثرها على كفاءة قطاع التشييد والبناء في المملكة العربية السعودية. المجلة السعودية لإدارة المشاريع، 8(3)، 112-135.
4. الزهراني، سلطان (2023). أثر الأنماط الإدارية والقيادية على نجاح المشاريع الهندسية الكبرى. مجلة الدراسات الإدارية والاقتصادية المعاصرة، 19(1)، 55-82.
5. Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2023). Research Methods for Business Students (9th ed.). Pearson Education